الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

قسم التاريخ

محاضرات السداسي الثاني الجغرافيا الاقتصادية

عن بعد

السنة الثالثة ليسانس

الأستاذ : طاهر بلقاسم

للإعلام والتواصل عبر البريد الإلكتروني :

moh1319991214@gmail.com

السنة الجامعية : 2021 ــ 2022

المحور الأول: مدخل إلى الجغرافيا الاقتصادية

تمهيد:

لقد نالت الجغرافية الاقتصادية اهتماما كبيرا، وحظيت بمكانة هامة بارزة بين فروع الجغرافية باعتبارها ترتبط ارتباطا مباشرا بالمشكلات الاقتصادية والصراع الدولي من أجل تأمين حاجة السكان من الموارد سواء من حيث الكم أوالكيف. ومن هنا أتت أهمية هذا التخصص من ناحية، ومن ناحية أخرى متابعة تطور الانتاج والاستهلاك وحجم الموارد المتاحة وإمكانية استغلالها باعتبارها نعما أنعم الله بها على عباده، وعلى الانسان أن يستغلها بما فيه منفعته وتحقيق حاجاته المتغيرة.[1]

ولقد أدت التغيرات التي طرأت على العالم، وعلى أحوال المجتمعات وتركيبها ومشاكلها خلال العصور التاريخية المختلفة إلى نشأة علوم تهتم بدراسة الظاهرات الاقتصادية، وقد بدأ تعبير الجغرافية الاقتصادية *Economic geography* في الظهور لأول مرة عام 1882. على يد العالم الألماني جوتز *Gotz*، ليفصلها عن الجغرافية التجارية التي كانت سائدة في أواخر القرن التاسع عشر، حيث اقترح جوتز منهجا تحليليا لدراسة موارد الثروة الاقتصادية آخذا في الاعتبار مبدأ السببية *Causality*. ويعني به البحث عن الأسباب الطبيعية والبشرية والاقتصادية التي تفسر البيانات الإحصائية. حيث حاول جوتز التفرقة بين اصطلاح اقتصادي *Economic* واصطلاح تجاري *Commercial*، حيث كان من رأيه أن الجغرافيا الاقتصادية هي دراسة علمية أكاديمية اهتمت بإبراز أثر البيئة على إنتاج السلع والربط بين الحرف المختلفة والبيئة الطبيعية، والعلاقة المتبادلة بينهما، بينما تهتم الجغرافية التجارية *Commercial Geography* بدراسة إنتاج السلع الرئيسية وتجارتها الدولية اعتماداً على الوصف وسرد الأرقام والجداول دون الاهتمام بالعوامل الجغرافية المؤثرة في الإنتاج والتسويق التي تهتم بها الجغرافية الاقتصادية.[2]

أوّلا: تاريخ مفهوم الجغرافيا

يحسن قبل التعرض لماهية الجغرافيا الاقتصادية وتحديد ميدانها ووظيفتها أن نلقي نظرة سريعة على علم الجغرافيا ومجالات بحثة لأن في ذلك تمهيدا منطقيا لتعريف العلم الذي نحن بصدد دراسة موضوعاته.

---

[1]. علي هارون، **أسس الجغرافيا الاقتصادية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2006 ، ص 17.

[2]. مهدي أحمد رشيد، **الجغرافيا الاقتصادية**، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 07.

لقـد كـان أول مـن اسـتعمل كلمـة جغرافيـا هـم الإغريـق، وذلـك عنـدما اسـتعمل أراستوسـتين ***Erastosthenes*** الإغريقـي (276 - 178 ق. م) الـذي يطلـق عليـه أبـو الجغرافيـة، هـذه الكلمـة الـتي تعـني (وصـف الأرض)، فكلمـة *Geo* تعـني (أرض) وكلمـة *Graphos* تعـني (وصـف)، حيـث كانـت الجغرافيـة عنـد الإغريـق تقسـم إلى قسـمين رئيسـيين همـا: الجغرافيـا الفلكيـة الـتي تتنـاول دراسـة مركـز الكـرة الأرضـية مـن المجوعـة الشمسية وخطوط الطول ودوائر العرض، والجغرافيا الإقليمية أوالوصفية التي كانت تنصب دراستها على وصف البلدان والأقاليم، وكان الإغريق أول من اهتموا بذكر المحاصيل الزراعية والغلات المختلفة وموارد الثروة الاقتصادية في البلاد التي وصفوها. غير أن أقدم خريطة عرفت قام بها السومريون. منذ نحو عام 2700 ق م، فهذا المفهوم كان سائدا في الفترة القديمة التي ظلت الجغرافيا خلالها علما وصفيا حتى القرن الثامن عشر، حيث هوجم هذا التعريف على أساس أنه يفقد الجغرافيا صفتها العلمية، ويجعلها علم وصفي بحت لا يهتم بالربط والتحليل وهو ما يعرف في الجغرافيا بالسببية *Causality*، إذ انتقل العلم بعد ذلك إلى مرحلة جديدة تلمس خلالها العلاقات المتبادلة بين الظاهرات المختلفة وحاول الربط بينها.[1]

ويتسم مجال البحث الجغرافي بالاتساع الكبير، فهو علم يدرس سطح الأرض باعتباره ميدان الحياة البشرية، وما عليه من ظاهرات طبيعية وبشرية، وهذا يعني أن الجغرافية تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما:

1) الجغرافيا الطبيعية:

تختص بدراسة أربع بيئات هي:

- الجزء الأسفل من الغلاف الغازي، الذي يمثل ميدان دراسة علم المناخ، وعلم الظواهر الجوية.
- الغلاف المائي، وهو موضوع دراسة علم البحار والمحيطات، وعلم خصائص المياه.
- اليابس الذي يمث مجال بحث علم الجيومورفولوجيا.*
- الحياة، وهي ميدان دراسة الجغرافيا الحيوية التي نقسم بدورها إلى جغرافية النبات الطبيعي، جغرافيا الحيوان البري، جغرافية التربة.

---

[1]. محمد خميس الزوكة، **الجغرافية الاقتصادية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2000، ص 17.

*** الجيومورفولوجيا: هو علم شكل الأرض، حيث يركز على دراسة التضاريس (كالجبال، السهول، الأودية، الأنهار، الصحاري .....). وهي كلمة ذات أصل يوناني تنقسم إلى ثلاثة أجزاء geo تعني الأرض، morpho تعني الشكل، logos بمعنى علم.**

2) الجغرافية البشرية:

تنقسم بدورها إلى قسمين فرعيين:

- جغرافيا السكان التي تدرس العمران الريفي والحضري، وجغرافيا المدن، والجغرافية الصحية، السياسية، ويدمج البعض هذه الدراسات الجغرافية تحت اسم الجغرافيا الاجتماعية.
- الجغرافيا الاقتصادية

ثانيا: تعاريف الجغرافيا الاقتصادية

في ما يلي نتعرف على مفهوم الجغرافية الاقتصادية عند عدد من العلماء، حيث تعددت التعاريف واختلفت، حيث لا يوجد تعريف محدد جامع فيعرفها البعض كما يلي:[1]

– الجغرافيا الاقتصادية عند جونز ***Gones*** بأنها: " تدرس العلاقة بين عناصر البيئة الطبيعية والأحوال الاقتصادية وبين الحرف، كما تحاول تفسير أسباب تخصص مناطق محددة في انتاج سلع معينة "

– يرى شو ***Shaw*** أن الجغرافيا الاقتصادية: " هي تلك العلم التي تدرس المشاكل التي تعترض كفاح الانسان من أجل الحياة، وتوزيع الموارد والأنشطة الاقتصادية المختلفة "

– أما ألكسندر ***Alexander*** فيحدد مجال بحث الجغرافيا الاقتصادية بـ : " دراسة تباين أنشطة الانسان المختلفة على سطح الأرض والمتعلقة بانتاج وتبادل واستهلاك الثروة "

– ويعرف هارتسهورن ***R . Hartshorne*** الجغرافية الاقتصادية بأنها: "ذلك العلم الذي يهتم بدراسة العلاقات المتبادل بين الظاهرات الطبيعية والأشكال الاقتصادية. "

– ويرى بوندز ***Pounds*** بأنها: " العلم الذي يدرس توزيع الأنشطة الانتاجية على سطح الأرض "

– كما يعرفها ماكفرلين ***Mackfarline*** بأنها: " العلم الذي يدرس أثر البيئة الطبيعية في النشاط الاقتصادي والعلاقات المكانية "[2]

في الأخير يمكننا أن نستخلص من كل هذه التعريفات أن الجغرافيا الاقتصادية هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الأنشطة الاقتصادية للإنسان وعلاقة ذلك بالبيئة. كما تهتم بالتوزيع والتنظيم المكاني لهذه الأنشطة على

---

[1]. محمد خميس الزوكة، مرجع سبق ذكره، ص 21.

[2]. مهدي أحمد رشيد، مرجع سبق ذكره، ص ص 8 ، 9.

سطح الكرة الأرضية. أي هي تلك العلم الذي يوصف ويحلل الظاهرات الاقتصادية الموجودة على على سطح الأرض.

كما تهدف دراسة الجغرافيا الاقتصادية إلى الإجابة على ثلاثة أسئلة هي:

- ❖ أين يوجد النشاط الاقتصادي ؟
- ❖ ما هي خصائص النشاط الاقتصادي ؟
- ❖ بأي الظاهرات يرتبط النشاط الاقتصادي ؟

وتيسيرا لإدراك مجال الدراسة في الجغرافيا الاقتصادية سنطبق الاجابة على هذه الأسئلة الثلاثة بزارعة القطن في العالم كالتالي:

السؤال الأول: أين يزرع القطن ؟

يتعلق هذا السؤال بتحديد المواقع الذي يعد القطن الحقيقة الجغرافية الأساسية، فإذا حاولنا دراسة محصول كالقطن فلا بد من الإجابة على السؤال التالي: **أين يمكن أن يزرع القطن ؟**

وتتطلب الاجابة على هذا السؤال البحث عن خريطة توضح المناطق التي يمكن زراعة هذا المحصول فيها....فالخريطة تقدم للباحث أوضح وأسرع إجابة، لذلك تعتبر الخريطة عاملا أساسيا لفهم العلاقات المكانية.

السؤال الثاني: ما هي خصائص المناطق المزروعة بالقطن ؟

يركز هذا السؤال على الوصف، فبعد تحديد المناطق التي يزرع فيها القطن يجب البحث في النقاط التالية:

- ✓ تحديد خصائص زراعة القطن التي تميز النطاقات المخصصة له.
- ✓ المساحات المزروعة بالقطن والكميات المنتجة.
- ✓ هل هناك محاصيل أخرى تزرع في هذه المناطق
- ✓ إجراء مقارنة بين نطاقات القطن ونطاقات المحاصيل الأخرى لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينها.

وبذلك تتحدد سمات النطاقات المخصصة لزراعة القطن مما يمكن من توزيعها على خريطة تسهم في تحديد شخصية هذ النطاقات.

السؤال الثالث: بأي الظاهرات ترتبط زراعة القطن ؟

يهدف هذا السؤال إلى إبراز الاختلافات الإقليمية في مناطق الانتاج والتي تعتبر من أهم أهداف دارس الجغرافيا، وهناك أربع طرق لدراسة هذا العنصر الخاص بالعلاقات وهي:

✓ تحليل أسباب تركز زراعة القطن في مناطق معينة وابراز نتائج ذلك.

✓ الاهتمام بتحليل الظاهرات الجغرافية المختلفة التي تؤثر في زراعة القطن سواء كانت طبيعية (عناصر المناخ، التربة، السطح، المياه.....)، أو ثقافية (الخبرة الزراعية، الألات المستخدمة، العادات والتقاليد أو خاصة بالسكان.....)

✓ تتبع العلاقات المتبادلة سواء كانت داخلية أي العلاقة بين زراعة القطن وعناصر المناخ وخاصة درجة الحرارة والرطوبة، بالإضافة إلى التربة وخبرة المزارعين واستخدام الآلات.....، أو علاقات خارجية أي تتبع العلاقات بين مناطق زراعة القطن والمناطق الزراعية الأخرى، فقد يعتمد مثلا إقليم ما على زراعة القطن كمحصول نقدي رئيسي، بينما يعتمد على أقاليم زراعية أخرى للحصول على المحاصيل الزراعية الغذائية.

✓ التركيز على الارتباطات وتحليلها، وهذا يتطلب ضرورة المام دارسي الجغرافيا الاقتصادية بعلم الاحصاء واستخدامه لقياس مدى تباين العناصر الجغرافية المختلفة.

في الأخير يمكن القول أن الجغرافيا الاقتصادية بأنها دراسة تباين وتشابه الظاهرات الجغرافيا الاقتصادية من مكان لآخر على سطح الأرض ثم تفسير هذا التباين والتشابه بالعوامل المختلفة التي تؤثر فيه وتعليله.

ثالثا: مراحل تطور الجغرافيا الاقتصادية

لقد مرت الجغرافيا الاقتصادية بمرحلتين أساسيتين هما:

1) المرحلة القديمة (1880–1930): لقد بدأ تعبير الجغرافية الاقتصادية *Economic geography* في الظهور لأول مرة عام 1882. على يد العالم الألماني جوتز ***Gotz***, ليفصلها عن الجغرافية التجارية التي كانت سائدة في أواخر القرن التاسع عشر والتي اهتم بها كتابها أمثال ريتر ***K. Ritter*** و تشيزهولم ***G. Chisholm*** الذي ألف كتابا في الجغرافية التجارية عام 1889 ولا يزال يتداول في طبعات متجددة حتى الآن،[1] حيث اقترح جوتز منهجا تحليليا لدراسة موارد الثروة الاقتصادية آخذا في الاعتبار مبدأ السببية *Causality*. ويعني به البحث عن

[1]. علي هارون، **أسس الجغرافيا الاقتصادية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2006 ، ص 36.

الأسباب الطبيعية والبشرية والاقتصادية التي تفسر البيانات الإحصائية. حيث حاول جوتز التفرقة بين اصطلاح اقتصادي *Economic* واصطلاح تجاري *Commercial* حيث كان من رأيه أن الجغرافيا الاقتصادية هي دراسة علمية أكاديمية اهتمت بإبراز أثر البيئة على إنتاج السلع والربط بين الحرف المختلفة والبيئة الطبيعية، والعلاقة المتبادلة بينهما, بينما تهتم الجغرافية التجارية *Commercial Geography* بدراسة إنتاج السلع الرئيسية وتجارتها الدولية اعتماداً على الوصف وسرد الأرقام والجداول دون الاهتمام بالعوامل الجغرافية المؤثرة في الإنتاج والتسويق التي تهتم بها الجغرافية الاقتصادية. وفي عام 1900 ظهر أول كتاب باسم الجغرافيا الاقتصادية لتوفير البيانات والمعلومات والخرائط المتعلقة بتوزيع الموارد وفهم المشكلات بها.[1]

2) المرحلة الحديثة (1930–1960): حدث تطور في كافة مجالات العلوم ومنها الجغرافيا الاقتصادية وبدأت تتبع أسلوب الدراسة الكمية، أو المنهج الكمي في تحليل الظواهر الجغرافية في الجامعات الأمريكية والألمانية والبريطانية بل نشطت العلوم بعد اكتشاف GIS * الذي بدأ ظهوره في بداية الخمسينات بعدها تغير مفهوم الناس عن الجغرافيا.[2]

رابعا: أقسام الجغرافيا الاقتصادية:

يتفق كل من المختصين بشؤون الجغرافيا الاقتصادية . سواء كانوا في ألمانيا أو انجلترا أوأمريكا وفي غير ذلك من دول العالم . على أن ميدان الجغرافيا الاقتصادية يشتمل على عدد من الأقسام الهامة. فالأستاذ هانز بيش ***H.Boesh*** يقول: إن أقسام الجغرافيا الاقتصادية الرئيسية ثلاثة هي:[3]

الأول: يشتمل على الزراعة والغابات والصيد؛

الثاني: يشتمل على التعدين والصناعة وإنتاج الطاقة؛

الثالث: يشتمل على الخدمات بما في ذلك النقل والتجارة.

---

[1]. مهدي أحمد رشيد، **الجغرافيا الاقتصادية**، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 7.

*** GIS يقصد به نظم المعلومات الجغرافية، حيث هو نظام قائم على الحاسوب يعمل على جمع وتخزين وتحليل وإخراج وتوزيع البيانات والمعلومات المكانية والوصفية لأهداف محددة، كما يساعد على التخطيط واتخاذ القرارات فيما يتعلق بالزراعة وتخطيط المدن والتوسع في السكن، بالإضافة إلى قراءة البنية التحتية لأي مدينة.حيث ظهرت نضم المعلومات الجغرافية لأول مرة في كندا سنة 1963 م، من خلال روجر تومانسون. وظهر أول قمر صناعي مدني للاستشعار عن بعد وهو القمر الصناعي الأمريكي لاندسات *Landsat* في عام 1972.**

[2]. مهدي أحمد رشيد، مرجع سبق ذكره، ص 10

[3]. محمد رياض، **الجغرافية الاقصادية وجغرافية الانتاج الحيوي**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2013، ص 22.

ويوضح الأستاذ بيش دور كل من هذه القطاعات الرئيسية الثلاثة تاريخيا وتطور كل منهما، فيضرب مثلا لذلك حالة فرنسا. ففي عام 1800 م كان معظم النشاط الاقتصادي (80 %) يدور حول الزراعة. بينما كان قطاعا الصناعة والخدمات يتقاسمان بقية الانتاج والحرف الانتاجية (10 % لكل منهما). وفي عام 1950 م تساوت مساهمة قطاعي الزراعة والصناعة في النشاط الاقتصادي (35 % لكل منهما)، بينما ساهمت الخدمات بـ: (30 %) من مجموع النشاط الاقتصادي. ويتوقع الخبراء أن مساهمة هذه القطاعات الثلاث في فرنسا عام 2100 ستكون 8% للزراعة، و12 % للصناعة، و80 % للخدمات، ومعنى هذا أن الزراعة قد أخذت تنكمش على حساب الصناعة والخدمات. وليس معنى الانكماش أن الانتاج الزراعي يقل، بل هو في زيادة مستمرة، لكن الدخل الوطني من الزراعة يقل أمام ازدياد كل من الصناعة والخدمات. وليست هذه الحالة بفرنسا فقط، بل تشاركها فيها كل دول العالم المتقدم، وتتجه إليها دول العالم النامية أيضا.

أما الأستاذ ألكسندر ***Alexander*** فيقسم الجغرافيا الاقتصادية إلى الانتاج والتبادل والاستهلاك. ثم يعود فيفصل هذه الأقسام الثلاثة على النحو التالي:

أ. **الإنتاج *Producton***: قسم ألكسندر الانتاج إلى ثلاثة أنواع هي:

- **الإنتاج الأولي**: يشتمل على الانتاج الطبيعي، سواء الذي تدخل الانسان في نموه أو الذي ينمو دون تدخل الانسان. ومن أهم موضوعات الانتاج الأولي: الصيد، الغابات، التعدين والزراعة.

- **الإنتاج الثانوي**: يشتمل على جميع أشكال المنتجات الصناعية المعدنية والزراعية، وصناعات الأخشاب. وفي هذا المجال نجد أن قيمة السلعة تتزايد نتيجة لعمليات التصنيع ويشمل ما يسمى بالصناعات التحويلة.

- **الإنتاج الثلاثي أو الانتاج العالي (الخدمات)**: يشمل ما نسميه بقطاع الخدمات بما في ذلك الصيانة والإصلاح، الأعمال البنكية، التعليم، الصحة، السياحة .....إلخ.

ب. **التبادل *Exchange***: يأخذ الصورتين التاليتين:

- **النقل**: الخاص بالبضائع والأشخاص، ويؤدي هذا إلى تغير مكان السلعة، وبالتالي إلى زيادة سعرها.

- **الملكية**: هي انتقال ملكية السلعة من يد المنتج إلى يد التاجر إلى يد المستهلك، ويؤدي تبدل الملكية إلى زيادة أسعار السلع ونشأة كل من تجارة الجملة والتجزئة.

ج. **الاستهلاك *Consumption***: هو طريقة استخدام الانسان للسلع لإشباع رغباته، ويمثل الاستهلاك المرحلة النهائية في الانتاج كما يعتبر سبب الانتاج بجميع أشكاله وسبب التبادل في مراحله المختلفة. وبذلك يكون الاستهلاك هدف النشاط الاقتصادي بجملته.

خامسا: فروع الجغرافيا الاقتصادية

نتيجة لتعدد الموضوعات التي تتناولها الجغرافيا الاقتصادية فقد أدى ذلك إلى تشعبها وظهور فروع جديدة لها، وأصبحت الآن تضم الفروع الرئيسية التالية:[1]

- جغرافيا الزراعة؛
- جغرافيا الصناعة؛
- جغرافيا النقل والمواصلات؛
- جغرافيا الموارد الاقتصادية؛
- جغرافيا التسويق،
- جغرافيا الانتاج المعدني والطاقة؛
- جغرافيا السياحة.

سادسا: أهداف الجغرافيا الاقتصادية

للجغرافيا الاقتصادية نواحي نفعية مفيدة وتطبيقيه للمجتمع بالمعنيين الضيق والواسع، تتمثل الناحية النفعية الضيقة للجغرافيا الاقتصادية فهي تفيد المصدرين والمستوردين من أين يأتون بفائض السلع المطلوبة وإلى أين يبعثون بها ؟ أما الناحية الاقتصادية فهي المساهمة في حل مشاكل إنتاج الثروة الاقتصادية وتأدية الخدمات في أماكنها وتبادلها واستهلاكها وتوزيعها.

ويمكن حصر أهداف الجغرافيا الاقتصادية في هدفين هما:[2]

---

[1]. علي هارون، مرجع سبق ذكره، ص 35

[2]. جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، 25 / 01 / 2019
http://geo-kau.ahlamontada.com/t15-topic

1) **الهدف الأكاديمي للجغرافيا الاقتصادية:**معرفة التوزيع الجغرافي للأنشطة الاقتصادية علي الأرض، وتنظيمها وتباينها المكان وأسباب ذلك وتفسيره وتعليله، وتحديد مناطق التخصص الإنتاجي، ودراسة اقتصاديات الأقاليم وتحليلها للوقوف علي خصائصها الاقتصادية للمكان، وتصنيف الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها الإنسان، وأثر الأنشطة الاقتصادية علي بقية ظاهرت المكان.

2) **الهدف النفعي العملي التطبيقي للجغرافيا الاقتصادية:** يتلخص دور الجغرافي الاقتصادي لتحقيق الهدف العلمي النفعي التطبيقي لهذا العلم في القيام بعمل مسح شامل للموارد الطبيعية والاقتصادية والبشرية المتاحة في الدول وأقاليمها المختلفة لإعداد قاعدة البيانات الضرورية للتخطيط، ومع وصف الحالة الاقتصادية فيها وعمل التحليلات لعلمية النوعية وتحديد المواقع الأفضل لتوطين المشاريع ووضع أفضل نموذج لاستخدامات الأرض، وتقييم السياسات الحكومية والحلول المقترحة لمعالجة المشاكل المرتبط بالثروات الاقتصادية. وتجدر الإشارة إلي أن بعض المشاكل التي تدرسها الجغرافيا الاقتصادية لوضع حلول لها أصبحت عالمية الطابع مثلا مشكلة الغذاء، مشكلة الطاقة، هدر الموارد.

ويركز الجغرافيون الاقتصاديون الذين يعملون مع رجال الأعمال في المجال التطبيقي علي التحليل المكاني لتسويق السلع، ومنتجات المصانع وأسواقها، وفرص استخدام الموارد،كما يحددون الأماكن التي يمكن أن الأفواج السياحية يذهبون إليها، أي تحديد الأماكن السياحية عبر العالم وتقديم أهم البيانات حول هذه المعالم السياحية مثل للسياح.

سابعا: مناهج* البحث في الجغرافيا الاقتصادية

لقد ساهم تطور المعرفة الانسانية في مجمل الميادين إلى ظهور مناهج عدة في مجال الدراسات الجغرافيا، ومن بينها في الجغرافية الاقتصادية، ويمكن تحديد خمسة مناهج درج الجغرافيون على اتباع أحد منها أو أكثر، وفي الفترة الأخيرة (أواخر الثمانينات) بدأ يتبلور ظهور منهج جديد، هو منهج المشكلات. وفيما يلي دراسة مختصرة لأهمية وطبيعة كل منهج كالآتي:[1]

*** المنهج بشكل عام هو مجموعة من الإجراءات والخطوات والاختبارات والقواعد التي يتبعها أفراد يعملون في نفس المجال.**

[1]. ابراهيم أحمد سعيد، **أسس الجغرافية البشرية والاقتصادية**، منشورات جامعة حلب، كلية العلوم الإنسانية، سوريا، 1997 ، ص ص 107-108.

1) المنهج المحصولي *The Commdity Approach*: يعد هذا المنهج من أكثر المناهج انتشارا في الجغرافيا الاقتصادية لأنه أسهلها، وهو يتناول بالبحث أي محصول اقتصادي وفق مجموعة من التساؤلات حددها شو ***E.B. Shaw*** وفق الآتي:

– أين ينتج المحصول ؟

– أين يمكن أن ينتج وأن يستهلك ؟

– لماذا ينتج ولماذا يسوق ولماذا يستهلك ؟

– كيف ينتج وكيف يسوق وكيف يستهلك ؟

وأطلق شو على هذا المنهج اسم المنهج الموضوعي *Topical Approach*، وقام بتقسيمه إلى قسمين:

أ– **المنهج المحصولي العام:** يتناول دراسة محصول ما على الصعيد العالمي من حيث أماكن زراعته والظروف المناسبة لتلك الزراعة وكميات الانتاج ثم تسويق الانتاج والتجارة الدولة لهذا المحصول، أي دراسة الشروط الطبيعية والبشرية والاقتصادية لانتاج أية غلة وتوزيعها على الصعيد العالمي.

ب– **المنهج المحصولي الإقليمي:** هذا المنهج المحصولي يدرس غلة من الغلات الزراعية ضمن إقليم جغرافي محدد، أي إظهار الظروف الطبيعية والبشرية ضمن إقليم جغرافي وأثرها في زراعة غلة تتناسب شروط زراعتها مع الإقليم المحدد للدراسة، فمثلا درس شو زراعة الذرة في الولايات المتحدة.

2) المنهج الأصولي *The Principle Approach*: يتناول هذا المنهج بالدراسة العوامل الجغرافية المؤثرة في الانتاج الاقتصادي، ويولي اهتماما للتركيب الاقتصادي والعوامل الجغرافية المؤثرة فيه. وقد ذكر ***Shaw*** أن المنهج الأصولي يهتم بالقوانين الأساسية المؤثرة في الانتاج وبشكل خاص القانونين الآتيين:

أ– ظروف البيئة الطبيعة تضع حدودا واضحة لإمكان السكن والانتاج في جهات العالم المختلفة، أو أن انتاج غلة بالذات يقتضي ظروفا طبيعية معينة. وفي دراسة الإنتاج المعدني مثلا نجد شروطا طبيعة معينة تحدد طريقة الاستغلال، وبالتالي تحدد التكلفة وحجم الانتاج وعمره، كما يتحدد شكل الاستقرار البشري في المنطقة.

ب– تأثير العوامل البشرية والمستوى الحضاري والاقتصادي للسكان في مستوى النشاط الاقتصادي ونمط الانتاج. حيث تلعب العوامل البشرية هاما في نوع الاستغلال وتحدد السكن والإنتاج في مناطق دون غيرها حتى ولو

تشابهت في ظروفها الطبيعية. ومن الظروف البشرية التي تؤثر في الإنتاج مثلا: المستوى الفني والمعيشي للسكان، الاستقرار السياسي والاقتصادي، والعقائد والعادات والتقاليد.

3) **المنهج الحرفي *The Occupational Approach***: يتناول هذا المنهج دراسة الحرف الاقتصادية التي يمارسها الانسان في المجتمعات البشرية المتباينة من خلال هذه الحرف، كحرفة الزراعة، الصناعة، التجارة، النقل، الصيد والرعي، النشاط الغابي، والتعدين وغيرها من الحرف. وضمن الحرفة الواحدة يمكن ان نلاحظ التباين بين مستويات النشاط الإنساني. فقد تكون بدائية أو ذات تقنية مختلفة او محدودة المستوى، أو أن تكون تقنية متقدمة تستخدم أحدث ما توصلت إليه البشرية في مجال هذه الحرفة. فحرفة الزراعة مثلا يمكن أن تكون بدائية تعتمد على الجهد البشري أو الحيواني ولا تستخدم أية تقنيات. وبالوقت نفسه يمكن أن نجد مجتمعا يمارس حرفة الزراعة بأساليب علمية حديثة من حيث استخدام الآلات والمعدات المتنوعة واتباع الطرق العلمية والاقتصادية في نمط الزراعة واستثمار المياه وطرق المكافحة وجني وتوضيبه وتصديره إلى ما هنالك من عمليات ونشاطات مكملة لعمليات الانتاج.

وتصنف الحرف التي تمارسها المجتمعات إلى ثلاث مجموعات:

أ- **مجموعة الحرف الأولية:** تشمل الزراعة والتعدين والصيد والرعي والنشاط الغابي.

ب- **مجموعة الحرف الثانية:** تشمل الصناعات التحويلية أي تحويل المواد الأولية والزراعية إلى منتجات مصنعة.

ج- **مجموعة الحرف الثالثة:** تضم التجارة والنقل والخدمات والسياحة وكل النشاطات التي تخدم مجموعتي الحرف الأولية والثانية.

4) **المنهج الوظيفي *The Functional Approach***: يعد هذا المنهج جديدا في الدراسات الجغرافية، وهو يتناول بالدراسة تحليل التركيب الوظيفي للنظم الاقتصادية المتحكمة في النشاط الانساني (الإنتاج، التجارة والنقل) وفق منهج تاريخي مركب وبمستويات مختلفة، وبالتالي يأخذ هذا المنهج في الاعتبار التطور التاريخي والتأثير البشري المتطور على الانتاج أو التجارة.

نتيجة للدراسات العديدة أمكن ملاحظة عدة مستويات من وظائف النظام الاقتصادي يمكن ترتيبها تاريخيا، ففي المجتمعات البسيطة أو حيث تكون المزرعة منعزلة وتكفي الاستهلاك المحلي فقط، فإن الوظيفة الاقتصادية للإنتاج والاستهلاك تكون على أدنى مستوى نظرا لعدم تعقد وتشابك وظائف الإنتاج والتجارة والتسويق.

ومن العناصر الأخرى داخل التركيب الوظيفي، المستوى الذي يعمل عليه الفرد داخل البناء الاقتصادي، ففي مجتمعات الزراعة البدائية مثلا نجد الفرد يعمل على مستوى الجماعة والعشيرة، وفي هذه الحالة فإن وظيفة الفرد بسيطة غير معقدة لقلة تشابكها بغيرها من الوظائف الانتاجية.

وعلى العكس من ذلك ، فإن الفرد في الدول المتقدمة يعمل على عدة مستويات من الوظائف نظرا لترابط الانتاج في هذه الحالات باسوق والاستهلاك المحلي والدولي. وفي حالة التجارة الدولية للانتاج الزراعي يزداد التعقيد في وظيفة الانتاج نظرا لارتباطه بالسوق الدولي بما فيه من عناصر خارجة عن الدولة.

5) **المنهج اللإقليمي *The Regional Approach***: هذا المنهج عبارة عن دراسة الموارد الاقتصادية مجتمعة داخل إقليمي ما، كالإقليم المداري مثلا أو قارة من القارات أو قطر من الأقطار، فهو يوضح التشابك الاقتصادي في الإقليم مبينا تكامله أو نواحي النقص فيه. كما يتناول هذا المنهج مجمل الخصائص والإمكانات المادية التي توجد في إقليم جغرافي محدد، سواء كان هذا الإقليم صغيرا ضمن الدولة الواحدة، أو كان كبيرا ليشمل جزءا من قارة، ولكنه متماثل إلى حد كبير في خصائصه الجغرافية العامة. وتعطي للصفات المناخية أهمية كبيرة عند دراسة أي إقليم وبخاصة من الناحية الزراعية.

ويمكن القول أن هذا المنهج يعد من أكثر المناهج ملائمة لدراسة الفعاليات الاقتصادية وتباينها ضمن الإقليم الواحد أو ضمن الأقاليم الأخرى سواء كان على الصعيد الإقليمي أو على الصعيد العالمي. ويعتبر المناخ هو العامل الأكثر فاعلية في تقسيم الأقاليم.

بالإضافة إلى كل ما ذكر من المناهج السابقة في دراسة الجغرافيا الاقتصادية فقد ظهر آخر يعرف بمنهج المشكلات، حيث يتصدر لتحليل أية مشكلة اقصادية أو ديمغرافية أو بيئية مؤكدا على اظهار كافة العوامل المؤثرة، والمتفاعلة مع بعضها في نشأة وتشكل المشكلة وتحديد دور أي عامل، أو العامل الأهم، وإلى أي مستوى في المشكلة المدروسة. لقد أظهر هذا المنهج مرونة ومقدرة عظيمة في معالجة مشكلات معاصرة كتلوث البيئة وتدني الانتاجية وتدهور التنوع الحيوي والنمو العشوائي للمدن وتباين فاعلية قوى الانتاج.

كما بدأ ينمو ويتبلور في السنوات الأخيرة المنهج الكمي في دراسة الجغرافية الاقتصادية. ويتميز هذا المنهج بمحاولته إخضاع الظاهرات الاقتصادية وعلاقتها المكانية للقياس الرياضي. ويؤدي هذا المنهج إلى توصيف لأكثر دقة للظاهرة الاقتصادية بعلاقاتها المختلفة.

ثامنا: نظم المعلومات واستخدام الكمبيوتر في الجغرافية الاقتصادية

نظم المعلومات الجغرافية (*GIS*) *Geographical Information System* مفهوم علمي جديد ظهر مع ثورة المعلومات المعاصرة والكمبيوتر، وتفاوتت الآراء حول تعريف نظام المعلومات الجغرافية ووظيفته، فهو عبارة عن قاعدة بيانات خاصة بالمكان.

تعتمد نظم المعلومات الجغرافية علي إدخال البيانات الكثيرة المتنوعة عن مكان ما إلي أجهزة الكمبيوتر في صورة طبقات لحفظها عليه، فيقوم الكمبيوتر بالجمع بينها مع تفسيرها بواسطة برامج معينة، والكشف عن العلاقات المكانية المتشعبة الكثيرة المعقدة مع تفسيرها والخروج بتعميمات وعمل النماذج والأنماط المطلوبة، ومن ثم فإن نظم المعلومات الجغرافية تفيد في القرارات المتعلقة بالثروات الطبيعية والاقتصادية واستغلالها وتبادلها وتسويقها.

وتتميز أداة نظم المعلومات الجغرافية بالسرعة في تنفيذ العمل و مع الدقة، وقدرتها علي التعامل مع كميات هائلة من البيانات مع انخفاض تكلفة ذلك. وأخيرا فإن نظم المعلومات الجغرافية التي تستخدم في دراسة الجغرافيا الاقتصادية تعمل بنظام الاستشعار عن بعد وهو التقاط الصور من سطح الأرض وباطن الأرض بدقة عالية جدا تعتمد علي التصوير الفضائي وترسل موجات لسطح الأرض وباطنها وتعكس هذه الصور على الأجهزة، حيث تستخدم بدلا من المسح اليدوي وتقوم بالمسح كل 12 ساعة يوميا، حيث يتكون الاستشعار عن بعد من بعض العناصر أهمها القمر الصناعي الذي يحمل الأجهزة التي تستقبل هذه البيانات التي تبعث بها الأجهزة المحمولة علي هذا القمر الصناعي.[1]

تاسعا: العلاقة بين الجغرافيا الاقتصادية والعلوم الأخرى

تستمد الجغرافيا الاقتصادية جزءا كبيرا من موضوعاتها من عدة علوم طبيعية واجتماعية، فمن العلوم الطبيعية تستعين بالمناخ والنبات والحيوان والجيولوجيا. ومن العلوم الاجتماعية تستعين بالسكان والاجتماع والتاريخ والسياية والاحصاء، بالإضافة إلى علم الاقتصاد والعلوم المتصلة به كالتسويق والتجارة الخارجية وهي علوم ترتكز دراستها على طرق الانتاج والعوامل الاقتصادية المؤثرة في الانتاج وطرق تنظيم المشروعات المختلفة وتمويلها.[2]

فمثلاً إذا أردنا دراسة زيت البترول نجد أن عمليات اكتشافه من اختصاص علم هندسة البترول، وعملية تنقيته وتكريره ونقله هي عملية من اختصاص صناعة البترول. أما عمليات التسويق والتوزيع فهي عمليات تدخل

---

[1]. جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، 25 / 01 / 2019

http://geo-kau.ahlamontada.com/t15-topic

[2]. محمد خميس الزوكة، مرجع سبق ذكره، ص 25

في علم الاقتصاد. أما دور الجغرافية الاقتصادية فهو دراسة مشاكل الموقع، وهل الموقع مناسب للإنتاج أم لا، وأين ستتوفر مناطق الاستهلاك، وأين يمكن أن تقام عمليات التكرير ودراسة وسائل المواصلات واختيار أصلحها، وأثر البيئة على الإنتاج، ودراسة السلع المنافسة ومناطق إنتاجها.

وللجغرافية الاقتصادية علاقة وثيقة بعلم الاقتصاد حيث تعالج الجغرافية الاقتصادية بعض النظريات والموضوعات والمشكلات التي يدرسها علم الاقتصاد، ولذلك فإن العلاقة وثيقة بين العلمين. فعلى دارس الجغرافية الاقتصادية أن يلم بمبادئ وقواعد ونظريات علم الاقتصاد حتى يستطيع تفسير العوامل الاقتصادية المؤثرة في إنتاج وتبادل واستهلاك السلع والخدمات. وعلى دارس الاقتصاد أن يدرس الجغرافية الاقتصادية التي تعالج موارد الثروة الاقتصادية التي تهدف إلى تحقيق غايات الإنسان.

فالاقتصاديون في حاجة إلى فهم الأسس الاقتصادية في داخل الأقاليم الجغرافية المختلفة، وعليهم أن يبحثوا في المشكلات التي نتجت عن ندرة الموارد وهذه الندرة نتيجة لكثرة الحاجات. ولذلك نشأت النظم الاقتصادية لعلاج المشكلة الاقتصادية كمشكلة الإنتاج. فعلم الاقتصاد يدرس الجهد الذي يبذله الإنسان حتى يتمكن من إشباع حاجاته المتعددة وطرق إشباعها بأقل جهد ونفقات ممكنة, فالحاجات هي المحرك، والجهد الذي يبذله الإنسان هو الوسيلة، بينما إشباع الحاجات هو الغاية. وفي دراستهم لغلة كالقطن يتناولون الموضوع من النواحي التي تتحكم في أسعاره، والعرض والطلب، وتقلبات الأسعار والتكاليف الإنتاج، والمنفعة الحدية، وتمويل مشروعات الإنتاج، والتخزين والتسويق دون الربط والتوزيع والوصف والتعليل الذي تهتم به الجغرافية الاقتصادية.

لكن الجغرافية الاقتصادية تعالج الموضوع بطريقة تختلف عن ذلك. فهي تتناول دراسة القطن من ناحية طبيعة هذه الغلة والعوامل المتحكمة في إنتاجها وتوزيعها الجغرافي وتعليل هذا التوزيع وكمية الإنتاج, أي أنها تهتم بالإنتاج في حين يهتم على الاقتصاد بالتوزيع والاستهلاك ومن هنا تبرز العلاقة بين العلمين فهناك ارتباط بين الإنتاج والتوزيع والاستهلاك.

كما توجد علاقة بين الجغرافية الاقتصادية وعلم الإحصاء, فالجغرافية الاقتصادية تدرس السلع والخدمات وتقيس العلاقات بينها، ولا يكون ذلك دقيقاً إلا باستخدام القياس الرياضي وهذا ما يقوم به رجل الإحصاء، حين يقوم بوضع القوانين الرياضية التي تصلح للاستخدام في مجال الجغرافيا الاقتصادية. ولذلك كان من الضروري أن يلم دارس الجغرافية الاقتصادية بالإحصاء.[1]

---

[1]. علي هارون، مرجع سبق ذكره، ص ص 38-39.